واقع البحث العلمي في الجزائر ومعوقاته
دراسة ميدانية لدى عينة من الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج

خطاب حسين

جامعة الجزائر02

*- **ملخص:** تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة واقع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية وعوائقه لدى الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج، وقد تم دراسة هذا الواقع من زاوية الصعوبات والعوائق التي تعترض البحث العلمي ثم أثر هذه العوائق على جودته، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام استبيان خاص بمعوقات البحث العلمي في الجزائر، أما عينة الدراسة فقد بلغت(60) أستاذا وطالبا باحثا في طوري الماجستير والدكتوراه وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مختلف جامعات الوطن. طبق في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم استخدام النسب المئوية والمتوسطات الحسابية وقد أسفرت الدراسة على نتائج مفادها: يواجه البحث العلمي في الجزائر جملة من المعوقات المادية والشخصية استجابة أغلب أفراد العينة بموافق على المعوقات الواردة في أداة الدراسة. اتضحت من خلال هذه الدراسة النتائج المترتبة على معوقات البحث العلمي في الجزائر. المعوقات المادية أشد إعاقة على الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج في البحث العلمي أي أن المعوقات المادية أشد تأثير على البحث العلمي لدى أفراد عينة الدراسة. انطلاقا من نتائج الدراسة تم الخروج بمجموعة من التوصيات يهدف من ورائها إيجاد حلول وتبني استراتيجيات واليات للتخفيف منها.*

***-Résumé:** l'objectif de cette étude est de faire un diagnostique de l'état des lieux de la recherche scientifique à l'université algérienne et ses difficultés chez les enseignants et les étudiants de la post-graduation, notamment les difficultés et les entraves qui affectent la qualité de cette recherche. pour atteindre les objectifs de l'étude, nous avons choisi ~~par~~ la méthode aléatoire sur un échantillon de soixante (60) enseignants et étudiants de la post-graduation sur lesquels nous avons appliqué, lors de la collecte des données, un questionnaire. Les résultats de cette étude montrent, entre autres, que les moyens matériels sont l'entrave principale qui affecte la recherche scientifique des enseignants et des étudiants.*

***Mots clés:** Statut de la recherche scientifique, recherche scientifique, enseignants, étudiants*

- Abstract: *The objective of this study is to identify a diagnosis of the reality of the state of scientific research at the Algerian university and its difficulties among teachers and students of post-graduation, including difficulties and the hindrances that affect the quality of this research. To achieve the objectives of the study, we randomly selected, on a study sample of sixty (60) post-graduation teachers and students to whom we applied, when collecting the data, a questionnaire. The results of this study show, among other things, that material means are the main obstacle that affects the scientific research of teachers and students.*

Key words: *state of scientific research, scientific research, teachers, students.*

– **مقدمة:** يعد البحث العلمي من أبرز التطورات المميزة لعصرنا الحالي، حيث أدركت الكثير من الأمم بأن وجودها وكيانها وتطورها مرهون بما تنجزه في مجال البحث العلمي، فأخذت ترسم بذلك الخطط وتقيم المراكز والمؤسسات، وترصد الاعتمادات المالية الكبيرة، إدراكا منها بأن الاستثمار في البحث العلمي هو من أهم أنواع الاستثمار. وتشكل مؤسسات التعليم العالي، بالإضافة إلى مهمتها في تزويد لإطارات بالمهارات والمعارف، أهم المراكز العلمية التي تناط إليها مهمة البحث العلمي، وقد مارست الجامعات هذا الدور في جميع الدول التي حققت التقدم في البحث العلمي.

إذا كانت الدول المتقدمة تولي اهتماما للبحث العلمي، فذلك يرجع إلى أنها أدركت أن عظمة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية والمهارية، وأن تحقيق أهدافها ومرامي سياستها مرهون بالتفوق في مجال البحث العلمي، وهو الركيزة الأولى والدعامة الأساسية في اقتصاد الدول وتطورها لتحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها الدولية. وبذلك يصبح البحث العلمي ضرورة لا يمكن تجاوزها، لأنه السبيل الوحيد لردم الفجوة التي تفصل البلدان التي هي في طور النمو عن العالم المتقدم، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية لا يمكن المحافظة على إنجازاتنا الوطنية وتعزيزها والمحافظة على هويتنا وكياننا إلا بامتلاك ناصية البحث العلمي (أورد في: عبد الله المجيدل، 2010)

وتعتبر الجامعة في كل المجتمعات حسب قيرشي (1996) محط الأنظار ومعقدا لآمال لكل سبل النمو والتطور التي ينشدها أبناء ذلك المجتمع، والذين أسسوا الجامعة وضعوا لها ثلاث وظائف رئيسية هي: التدريس والبحث العلمي وإنتاج المعرفة وإثرائها وتنميتها. وبالتالي فإن البحوث العلمية ذات أهمية كبيرة في تطور أي مجتمع حيث يكسبه مكانة رفيعة بين المجتمعات الأخرى.

أصبح العلم في العصر الحديث العنصر الفاعل بين تقدم الأمم وتخلفها، وبين قوة الدول وضعفها فالمعرفة هي القوة ومن اكتسب المعرفة اكتسب القوة، بقدر ما تبذل الأمم في سبيل البحث العلمي من جهود وأموال، بقدر ما تتمكن من معطياته وتطبيقاته، وبقدر ما يكون مستوى تقدمها وقوتها، بما يعود عليها من فوائد في سبيل التمكن الاقتصادي والاجتماعي والثقافي فالعلم من أكثر ثروات الأمة فائدة.

إن الحديث عن الجامعة الجزائرية لا يختلف عن أي حديث عن المؤسسات التربوية والصناعية والاجتماعية في العالم الثالث الذي يسعى جاهدا للخروج من دائرة التخلف. لقد حاولت بلادنا من خلال المراسيم والتشريعات بناء جامعة تستطيع التكفل بمستقبلها أي مستقبل الجزائر، لكن ولعوامل كثيرة ومنذ مرور سنوات من الاستقلال لم تتمكن هذه الجامعة من القضاء على المشاكل التي تلاحقت الواحدة تلوى الأخرى من سوء التنظيم إلى الصراعات الفكرية والإيديولوجية، موازاة بالأزمات التي لحقت بمجتمعنا، فبقيت وللأسف الشديد دون المستوى المطلوب منها، على الرغم من المحاولات والمبادرات التي ظهرت بين الحين والآخر، إلا أنها باءت بالفشل إما بسبب بعض المعوقات والنقائص أو بسبب عدم إعطاء الأولوية لهذه المؤسسة في مجتمع هو في أمس الحاجة إليها والى خدماتها.

وعليه ومهما يكن من أمر فإن التكوين بالجامعة وفق معمرية (2007) يعاني مشاكل كثيرة لاسيما انخفاض المستوى وقلة البحوث العلمية أو بالأصح نتائج هذه البحوث التي تتوقف في نصف طريقها أو تهمل بسبب الصعوبات والمعوقات

المختلفة، وهذاما يؤثر سلبا على المجتمع بوجه عام فالبحث العلمي من أهم وظائف الجامعة وعنصر أساسي وحيوي لها، بصفتها مؤسسة علمية وفكرية. يقاس دور الجامعة القيادي وسمعتها العلمية بمستوى الأبحاث التي تنشرها، والبحث العلمي عمل جاد وهادف وشامل، يتصدى للمشكلات التي تعترض المجتمع في سيره نحو الرقي.

إن الملاحظة الميدانية للواقع تكشف لنا عن قضية في غاية الأهمية، وهي وجود صعوبات وعوائق كثيرة تعترض طريق الباحثين ومسيرتهم في البحث العلمي وتحول دون إنجاز بحوثهم بالكيفية المناسبة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، هناك باحثون قطعوا أشواطا كبيرة في بحوثهم وعندما تأتي مرحلة التطبيق الميداني لإجراءات هذه البحوث تصادفهم صعوبات كثيرة وعوائق، وفي مقدمتها العوائق المادية والإدارية خاصة الباحثين الذين قاموا بدراسات تتطلب استخدام المنهج التجريبي، فهناك عوائق تتمثل في رفض المؤسسات استقبالهم، صعوبة الحصول على الرخصة من مديرية التربية بالنسبة للبحوث التربوية في الأطوار التعليمية ،إضافة إلى نقص المراجع العلمية الحديثة، لعل هذا يجعل الباحث يقع في مأزق كبير لا يعرف ما هو القرار، هل يواصل أم يتراجع إلى الوراء أم يتوقف عن البحث.

نظرا لهذا الواقع وأهمية البحث العلمي ومعوقاته ومشكلاته فقد أجريت العديد من الدراسات العلمية في هذا المجال، وقد أشارت الندوة التي عقدت في جامعة الملك سعود عام(1983) بأن أكثر العوامل المعوقة للبحث العلمي في الجامعات العربية هو ضعف الإنفاق والتمويل، هذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة عبد المولى (1986) من أن ضعف الإمكانات المادية هي أحد أبرز معوقات القيام بالبحث العلمي في العالم الثالث والوطن العربي.

كما أشار كل من كمال وسيد أحمد(1995) أن عدم كفاية الموارد المالية المخصصة للبحث التربوي تعد من المشكلات التي تواجه البحث التربوي والنفسي في وطننا العربي، وهذا ما ينعكس بشكل سلبي على واقع البحث العلمي، فنقص الإمكانات المالية يؤدي إلى نقص المواد والأجهزة والأدوات والمصادر العلمية التي يتطلبها البحث العلمي، فضلا عن نقص المحفزات الداعمة لإجراء البحوث العلمية، لذلك نجد أن دور الجامعات في العالم العربي في مجال البحث العلمي بات ضعيفا بسبب قلة إنتاجية أعضاء هيئة التدريس.

وفي بحوث أنجزها كل من سيد حسين، محمد عبد العليم تم تقديمها في ندوة حول عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية عام1983، تبين من نتائجها أن المعوقات التي تعترض الأستاذ الجامعي للقيام بالبحث العلمي، تتمثل في نقص المراجع والدوريات والكتب العلمية، ضعف المردود المادي، عدم توفر مساعدي الباحثين، كثرة الأعباء البيداغوجية، انعدام المناخ المساعد على نمو العلماء، عدم ربط البحوث العلمية بخطط التنمية، مشكلات النشر العلمي. كما أظهرت نتائج الدراسة قام بها أحمد بلال(1991) تحت عنوان "البحث العلمي العربي: واقع ومردود وتطلعات مستقبلية"، أن أهم معوقات البحث العلمي تتمثل فينقص الدوريات العلمية، نقص الأجهزة، ضعف الاحتكاك العلمي الخارجي، ضعف مستلزمات البحث كالطباعة والحاسب الآلي، عدم تأمين العيش الكريم للباحث، ضعف العلاقات الأكاديمية والجو العلمي، عدم توجيه البحث لخدمة مشكلات المجتمع (أورد في: البدري).

وفي دراسة قام بها محمود عبد المولى (1986) حول التعليم العالي والبحث العلمي في العالم الثالث والوطن العربي توصل إلى وجود معوقات للقيام بالبحث العلمي منها، ضعف الإمكانيات المادية، عدم وجود عقلية تنفيذية واعية تستطيع استيعاب نتائج البحث العلمي، عدم وجود مناخ علمي يحاول الإفادة من نتائج

البحث العلمي، ارتباط السياسات العلمية بالأشخاص وليس بالمؤسسات ومشكلات المجتمع (أورد في: معمرية، 2007).

إن واقع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية يكشف لنا أن معظم البحوث التي تنجز التي يقوم بها الباحثون ليست منبثقة من استراتيجيات فعالة، ولا يهدف من ورائها حل المشكلات التي تواجه المجتمع الذي هو بأمسّ الحاجة إلى نتائج هذه البحوث، وأغلبها لا تنطلق من مشكلات في الواقع، أما عن النتائج التي أسفرت عنها هذه البحوث ليس لها أي تأثير في مختلف المجالات، كما أن الباحثين أقل دافعية لإجراء البحوث العلمية، حيث نجد أن الدافع الرئيسي لإجراء البحث العلمي هو الحصول على الشهادة بهدف التوظيف أو الترقية والأغلبية يتوقف عن البحث العلمي بعد الحصول على هذه الأهداف واعتبرها نهاية المطاف. لعلنا ندرك من خلال هذا الواقع أن هناك العديد من المعوقات تعترض طريق الباحثين حالت دون تقدم المسيرة العلمية في الجامعة الجزائرية، كما أن الحديث عن الجامعة الجزائرية لا يختلف عن الحديث عن باقي الجامعات في الوطن العربي وهذا ما بينتها الدراسات السابقة، كما لا يمكن إنكار جهود بعض الباحثين ومستوى أبحاثهم في مختلف جامعات الوطن، من هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1) ما هي معوقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية لدى الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج؟

2) ماهي المعوقات المادية والشخصية في البحث العلمي التي يواجهها الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج؟

- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في كونها تتناول قضية في غاية الأهمية وهي واقع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية وعوائقه لدى الأساتذة وطلبة الدراسات العليا. كما تتجلى أهميتها أيضا فيكونها تتناول قضية البحث العلمي الذي يعتبر

العنصر الأساسي لتقدم البلاد وتطورها وإيجاد حلول منطقية لمختلف المشكلات التي تعترض المجتمع. وتظهر أهمية هذه الدراسة أيضا من خلال ما تسفر عنه من نتائج حول معرفة واقع البحث العلمي في الجامعة والمعوقات التي تواجهه، إضافة إلى لفت انتباه الجهات المختصة إلى هذه المعوقات وبالتالي تبني استراتيجيات وآليات كفيلة لتسهيل الطريق أمام الباحثين وتشجيعهم على البحث العلمي.

- أهداف الدراسة:

- التعرف على واقع البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.
- التعرف على معوقات البحث العلمي لدى الأساتذة وطلبة الدراسات العليا.
- التوصل إلى حلول واستراتيجيات قد تساهم في مواجهة تلك المعوقات والتحديات.
- تقديم مجموعة التوصيات الهدف من ورائها التخفيف من عوائق البحث العلمي وتشجيع الباحثين على إجراء المزيد من البحوث العلمية في مختلف المجالات.

- مفاهيم الدراسة:

❖ **المعوقات:** حسب تعريف جرجس(2005) المعوقات هي كل الأشياء أو الأشخاص أو الأشكال الاجتماعية التي يمكن أن تكون عائقا يحول دون أن يحقق الإنسان أهدافه وطموحاته.

عرف الصانع المعوقات في دراسته بأنها المشكلات التي تحد من تنفيذ الباحث للأبحاث العلمية المختلفة.

إجرائيا: تعرف المعوقات من خلال هذه الدراسة بأنها مجموعة من العقبات والتحديات المادية والشخصية التي يواجهها الأستاذ والطالب الباحث عند القيام بالبحث العلمي. والطلبة ما بعد التدرج: هم الطلبة الباحثين في الدراسات العليا مستوى الماجستير والدكتوراه.

❖ **البحث العلمي:** البحث العلمي مصطلح مترجم عن اللغة الإنجليزية (scientificresearch) فالبحث العلمي يعتمد على الطريقة العلمية، والطريقة العلمية تعتمد على الأساليب المنظمة الموضوعية في الملاحظة، وتسجيل المعلومات ووصف الأحداث وتكوين الفرضيات.

ومن التعريفات الشائعة للبحث العلمي أنه طريقة أو محاولة منظمة يمكن أن توجه لحل مشكلات الإنسان مستخدما الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين الظواهر(أورد في: عليان، 2000)

– **منهج الدراسة:** تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لكونه المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسات، واستعمل في هذه الدراسة قصد وصف وتشخيص الظاهرة المدروسة، وجمع البيانات عنها وتقرير حالتها كما هي في الواقع الراهن.

– **عينة الدراسة:** اشتملت عينة الدراسة على أساتذة وطلبة الدراسات العليا طوري الماجستير والدكتوراه البالغ عددهم **(60)** من بعض الجامعات منها**(جامعة الجزائر، جامعة البليدة، جامعة تيزي وزو، جامعة بجاية).**

تم الاعتماد في اختيار عينة الدراسة على معايير العينة المقصودة، والتي يتم اختيار أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم وهي كون الأفراد يقومون ببحوث علمية أكاديمية أو بحوث علمية ضمن فرقة بحث أو مخبر.

– **أداة الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة قمنا باستخدام أداة استبيان لتقدير معوقات البحث العلمي في بعض الجامعات الجزائرية، والأداة من إعداد الباحث بشير معمرية (2007) والذي يتكون في صورته الأولية من (48) عبارة كل عبارة تتضمن معوقا معينا منها (26) تقيس المعوقات المادية و(22) تقيس المعوقات

الشخصية، جمعها الباحث من بعض بحوث مشكلات الأستاذ الجامعي، ومن بحوث تناولت معوقات ومشكلات البحث العلمي الجامعي.

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة حسب مصمم الأداة وذلك بحساب صدقها بعرضها على خمسة محكمين، أصبحت الأداة تتكون من (38) عبارة (20) منها تقيس المعوقات المادية و(18) عبارة تقيس المعوقات الشخصية.

أما بالنسبة لقياس ثبات الاستبيان فقد تم حسابه بطريقة إعادة التطبيق على عينة تتكون من (27) أستاذ بفارق زمني يتراوح بين عشر وثمانية عشر يوما، وحسب معامل الارتباط بين التطبيقين فجاءت معاملات الارتباط كما يلي:

المعوقات المادية: (0,81) دالة إحصائيا عند مستوى (0,01)

المعوقات الشخصية: (0,78) دالة إحصائيا عند مستوى (0,01)

ثبات الأداة: (0,75) دالة إحصائيا عند مستوى (0,01)

تم تطبيق الاستبيان على عينة دراستنا بالاعتماد على نفس العبارات الأصلية للاستبيان المطبق من قبل مصمم الأداة (بشير معمرية، 2007)

– **الأساليب الإحصائية:** تم استخدام الأساليب الإحصائية الملائمة لبيانات الدراسة الوصفية وهي: النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري.

-عرض ومناقشة النتائج:

أولا عرض نتائج السؤال الأول: ما هي معوقات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية لدى الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج؟

وبتحويل التكرارات إلى نسب تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم(1) يوضح النسب المئوية لعبارات أداة الاستبيان

الرقم	العبـــارة	موافق
01	عدم توفر الوسائل المساعدة على البحث	%60
02	عدم توفر اعتمادات مالية لإنجاز البحث	%70
03	نقص إمكانات النشر	%60
04	الانشغال بأعمال أخرى لتحسين الدخل	%30
05	غياب المراجع العلمية الحديثة	%80
06	صعوبة التطبيق الميداني لنتائج البحوث	%80
07	تعقيد الإجراءات الخاصة بالبحوث الميدانية	%80
08	عدم التفرغ للبحث لكثرة الأعمال البيداغوجية	%80
09	نظرة المجتمع السلبية للبحث العلمي	%50
10	البيئة الجامعية غير مشجعة على البحث	%100
11	غياب الحرية الأكاديمية	%90
12	نقص الخبرة بمنهجية البحث العلمي	%90
13	غياب التنافس العلمي في الجامعة	%90
14	عدم وجود علاقات بين الجامعة والمؤسسات الأخرى	%80
15	عدم التشجيع المادي على البحث	%90
16	عدم وجود هيئات جامعية متخصصة في البحث	%100
17	عدم تأمين العيش الكريم للباحث.	%80
18	قلة اللقاءات العلمية المتخصصة	%100
19	عدم وضوح الرؤية لأولويات البحث في المجتمع	%90
20	عدم التفرغ للبحث بسبب كثرة الأعمال الإدارية	%20
21	التردد قبل البدء في البحث	%70
22	انخفاض الدافع الشخصي للبحث العلمي	%50

23	الشعور بعدم الجدارة لإنجاز البحث	%40
24	نقص الإئتمان بأهمية البحث العلمي	%20
25	الانشغال بالالتزامات الأسرية والاجتماعية	%70
26	نقص القدرة على مواصلة البحث إلى نهايته	%60
27	الافتقار إلى الحزم في تنظيم الوقت	%60
28	الخوف من رفض البحث من قبل جهة النشر	%60
29	التوتر النفسي بسبب الأوضاع الاجتماعية	%60
30	مسايرة الزملاء الذين لا يمارسون البحث	%60
31	التأثر بالمنطوق القائل: الجزائر ليست بلد العلم	%30
32	سيطرت القلق عند التفكير في القيام بالبحث	%20
33	الضغوط النفسية بسبب وجود مشكلات خاصة	%80
34	صعوبة الحصول على موضوع جدير بالبحث	%80
35	الإحباط لضعف استجابة المجتمع لنتائج البحث	%60
36	سيطرت الاهتمامات غير العلمية	%40
37	شعوري بأن الباحث الجاد منبوذ في المجتمع	%0
38	عدم الميل إلى ممارسة البحث العلمي	%0

الجدول رقم (2) يوضح ترتيب العبارات حسب النسب المئوية

العبارات	النسبة المئوية
10-17-15	**%100**
11-12-19	**%90**
5-6-7-8-13-16-18-32-34	**%80**
2-21-25-33	**%70**
1-3-26-27-28-29-35	**%60**
9-22	**%50**
20-23-36	**%40**
4-30	**%30**
24	**%20**

-**عرض نتائج السؤال الثاني:** ما هي المعوقات المادية والشخصية في البحث العلمي التي يواجهها الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج؟

تم حساب المتوسطات الحسابية للمعوقات المادية والمعوقات الشخصية، وقد بلغ المتوسط الحسابي للمعوقات المادية (17,4) والمتوسط الحسابي للمعوقات الشخصية(9,5). وهذا يتضح أن هناك فروق بين المعوقات المادية والمعوقات الشخصية وكانت الفروق لصالح المعوقات المادية وهي المعوقات التي يواجهها الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج بنسبة كبيرة مقارنة بالمعوقات الشخصية، ويظهر لنا أن الإشكال الرئيسي في معوقات البحث العلمي يتعلق بالجوانب المادية.

ثانيا: مناقشة عامة لنتائج الدراسة:

تم استخدام النسب المئوية حيث اتفق أغلب أفراد العينة على المعوقات المادية والشخصية في البحث العلمي.

- يتضح من الجدول السابق موافقة أغلبية الأساتذة والطلبة الباحثين بنسبة تقارب 100% على بنود الاستبيان المتعلقة بالعبارة رقم(1) على أن البيئة الجامعية غير مشجعة على البحث والعبارة رقم(15) عدم التشجيع المادي على البحث والعبارة(17) عدم تأمين العيش الكريم للباحث، وهذا يدل على ضعف الحافز النفسي لدى الباحثين الناتج على البيئة الجامعية التي تفتقر إلى مخابر البحث العلمي ومستلزماته حيث نلاحظ غياب هذا التشجيع من حيث نقص المدخلات الأساسية لمتطلبات البحث العلمي وندرة اللقاءات العلمية بين الباحثين بسبب ندرة الملتقيات العلمية الوطنية والدولية وقد احتلت هذه المعوقات المرتبة الأولى في هذه الدراسة.

- ويتضح من الجدول موافقة الأساتذة والطلبة الباحثين بنسبة تقارب 90 % على العبارات(11) الخاصة غياب الحرية الأكاديمية والعبارة(12) نقص الخبرة بمنهجية البحث العلمي، والعبارة (19) عدم وضوح الرؤية لأولويات البحث العلمي، والواقع يؤكد على وجود هذه المعوقات خاصة نقص الخبرة بمنهجية البحث العلمي، مما انعكس سلبا على البحوث العلمية من حيث الكم والكيف وهذا يعود إلى ضعف التكوين المنهجي لطلبة ما بعد التدرج وهذا يتفق مع نتائج الباحث بشير معمرية(2005) المعنون بـــ: البحث النفسي الجامعي في الجزائر عرض نقدي لعينة من بحوث الماجستير والدكتوراه، بعد تطرق الباحث لجوانب نقدية للبحث النفسي الجامعي من خلال بحوث الدكتوراه والماجستير تبين من بين خصائص البحث النفسي في الجزائر ما يلي:

1. طغيان الكيف على الكم
2. عيادي أكثر منه سيكومتري
3. تجنب المتغيرات السيكولوجية
4. الضعف المنهجي

5. الضعف في تحليل المتغيرات علميا
6. استخدام أسلوب استطلاع الآراء
7. كتابة التقارير العلمية بطريقة سرد مدرسي
8. الاكتفاء بالبحوث الأساسية وتجنب البحوث التطبيقية ومناهج البحث (أورد في: معمريه، 2005).

ومن بين التوصيات التي خرج بها الباحث وهي تقع في صميم هذا الواقع ما يلي:

- إعطاء أهمية مركزة للتكوين المنهجي لطلاب الماجستير، الاهتمام بالاتجاه السيكومتري وطرقه في البحث، الاهتمام بالتكوين العلمي النظري الجيد للباحثين، الاهتمام بالتمكن في الإحصاء معرفة وممارسة، الاهتمام بالتوجه بالبحث نحو الموضوعات الأكاديمية في علم النفس، التدريب على الكتابة الأكاديمية للأطر النظرية للبحوث، التدريب على عرض ومناقشة النتائج.

– كما يتضح لنا من الجدول السابق موافقة غالبية أفراد العينة بنسبة تقارب (80%) على العبارة رقم (5) غياب المراجع العلمية الحديثة، والعبارة(6) صعوبة التطبيق الميداني للبحوث، والعبارة (7) تعقيد الإجراءات الخاصة بالبحوث الميدانية، والعبارة رقم(8) عدم التفرغ للبحث لكثرة الأعمال البيداغوجية، والعبارة(13) غياب التنافس العلمي في الجامعة والعبارة (16) عدم وجود هيئات جامعية متخصصة في البحث، والعبارة (18) قلة اللقاءات العلمية المتخصصة، والعبارة (32) سيطرة القلق عند التفكير في البحث العلمي والعبارة(34) صعوبة الحصول على موضوع جدير بالبحث.

– إن الملاحظة المعمقة لواقع البحث العلمي يكشف لنا عن الحجم الحقيقي لهذه العوائق وفي مقدمتها نقص المراجع العلمية الحديثة في المكتبات وصعوبة الحصول عليها، فحصول الباحث على مرجع علمي في المكتبة يستغرق في بعض الأحيان وقت

أكبر من مطالعة هذا المرجع بأكمله، إضافة إلى العوائق الإدارية من حيث صعوبة الحصول على رخصة المطالعة، كذلك نقص الإمكانيات وصعوبة الحصول على رقم الكتاب الذي يتم استخراجه من جهاز الكمبيوتر، حيث يتم تخصيص جهاز أو جهازين فقط لذلك الكم الهائل من الطلبة، وعدم تخصيص جهاز خاص لطلبة ما بعد التدرج.

- إضافة إلى نقص المراجع الحديثة، خاصة المواضيع الجديدة، كذلك هناك صعوبة الحصول على موضوع جدير بالبحث فأغلب البحوث لا تنطلق من مشكلات في الواقع أو من خلفية نظرية معينة ولا يهدف من ورائها إيجاد حلول لمختلف المشكلات التي تواجه المجتمع في مختلف المجالات، فهي عبارة عن مواضيع مكررة لدراسات سابقة دون وجود مبرر علمي قوي لهذا التكرار، كما أن هناك بعض البحوث تبحث في حقائق عبارة عن بديهيات ومسلمات مفروغ منها كدراسة مثلا العلاقة بين الدافعية والتحصيل الدراسي.

- ولاشك أن هذه العوائق تجعل الباحث عاجزا على إتمام الجانب النظري لبحثه بالكيفية المناسبة إضافة إلى تعقد الإجراءات الميدانية للبحوث العلمية، فمن الأمور المتعارف عليها بعد إتمام الباحث الجانب النظري لبحثه يتجه إلى الجانب الميداني، الذي يتطلب الخروج إلى الميدان لإتمام الإجراءات المنهجية لدراسته وتطبيق الاختبارات والمقاييس التي يتطلبها بحثه ففي هذه المرحلة يواجه الباحث صعوبات كبيرة من حيث صعوبة الحصول على رخصة للدخول إلى المؤسسات التي تطبق فيها إجراءات البحث، وصعوبة استقبال الباحث من قبل هذه المؤسسات، خاصة المؤسسات التربوية بالنسبة للباحثين الذين تعتمد على دراساتهم استخدام المنهج التجريبي الذي يتطلب وقت وإجراءات كثيرة كالتقسيم العشوائي لأفراد العينة وتطبيق استراتيجية أو برنامج علاجي معين، فهناك عوائق إدارية كثيرة تؤثر على إجراء البحث بالكيفية

المناسبة رغم ما توصلت إليه الدراسات التجريبية من نتائج دقيقة ورغم أهميتها، وهذا ما يفسر لنا تجنب أغلب الباحثين للدراسات والأبحاث ذات الطابع التجريبي.

– إضافة إلى قلة اللقاءات العلمية بسبب قلة الملتقيات العلمية الوطنية والدولية مما أثر على ضعف العلاقات بين الباحثين من مختلف جامعات الوطن وخارج الوطن وهذا ما نتج عنه ضعف الاحتكاك العلمي وقلة تبادل الخبرات والتجارب.

– كما يتضح لنا من الجدول السابق موافقة أغلب أفراد العينة بنسبة تقارب (70%) على العبارات ذات الأرقام(2) عدم توفر اعتمادات مالية لإنجاز البحث، والعبارة(21) التردد قبل البدء في البحث والعبارة (25) الانشغال بالالتزامات الأسرية والاجتماعية، والعبارة (33) الضغوط النفسية بسبب وجود مشكلات خاصة. إن نقص الاعتمادات المالية يعتبر من العوائق الكبيرة فالبحث العلمي عمل جاد يتطلب تكاليف كثيرة ويتطلب ميزانية خاصة. كما أن حجم الأموال التي تنفق على البحث العلمي تعتبر استثمارا نظرا لما يعود على المجتمع من فائدة من خلال نتائجهم أما الضغوط النفسية كالقلق الاكتئاب، الإحباط، مشكلات انفعالية، فقد تكون ناتجة عن مشكلات خاصة أو مشكلات تتعلق بالجانب المادي كضعف الإمكانيات لهذا يجب أخذ ملمح الباحث ومشكلاته بعين الاعتبار.

– يتضح من نتائج الدراسة موافقة أغلب أفراد العينة بنسبة تقارب (60%) على العبارات ذات الأرقام(1) عدم توفر الوسائل المساعدة على البحث، (3) نقص إمكانات النشر، (26) نقص القدرة على مواصلة البحث إلى نهايته، والعبارة(27) الافتقار إلى الحزم في تنظيم الوقت، والعبارة(28) الخوف من رفض البحث من قبل جهة النشر، والعبارة(29) التوتر النفسي بسبب الأوضاع الاجتماعية، والعبارة(35) الإحباط لضعف استجابة المجتمع لنتائج البحث.

– إن العوائق المتعلقة بعدم توفر الوسائل المساعدة على البحث كثيرة، إضافة إلى وجود مشكلات خاصة بالنشر، فهناك باحثين أجروا دراسات كثيرة ولا يستهان بها إلا أنهم واجهوا صعوبات في نشر أبحاثهم، مما نتج عنه الجمود الفكري وانخفاض دافعية الباحث للبحث فالملاحظ غياب هذا التشجيع على أرض الواقع كذلك ضعف استجابة المجتمع لنتائج البحث، فهناك باحثين قاموا بإجراء بحوث علمية ودراسات وخرجوا بتوصيات يهدف من ورائها لفت انتباه الجهات المختصة وأخذها بعين الاعتبار، لكن للأسف دون جدوى على سبيل المثال نتائج البحوث المتعلقة بفعالية الاستراتيجيات الحديثة في التدريس والمقاربات التربوية الحديثة أين هو استغلال نتائج هذه البحوث والأخذ بتوصياتها في المجال التربوي.

فرغم أن هذه الدراسات أكدت على فعالية الاستراتيجيات الحديثة ومعالجتها لمختلف المشكلات التي تعترض سير العملية التعليمية، إلا أن الواقع يكشف لنا عن سيادة الطرق التقليدية في التدريس لدى أغلب المدرسين في مختلف المستويات مع ما لهذه الطرق من عيوب ونقائص. فإن نتائج هذه البحوث بقيت مدفونة في مجلدات داخل المكتبات دون الأخذ بنتائجها والعمل بها.

كما يتضح لنا من نتائج الدراسة موافقة أفراد العينة على نسبة تقارب (50%) بالنسبة للعبارة (29) والعبارة(9) الخاصة بنظرة المجتمع السلبية للبحث العلمي، وهي نسبة متوسطة بالنسبة للعبارات الأخرى إضافة إلى موافقة أفراد العينة على نسبة تقارب(40%) بالنسبة للعبارة(20) الخاصة بعدم التفرغ للبحث بسبب كثرة الأعمال الإدارية، والعبارة (23)الشعور بعدم الجدارة لإنجاز البحث والعبارة(36) الخاصة بسيطرة الاهتمامات غير العلمية، وهي نسبة قليلة، وربما يعود هذا إلى قدرات الباحثين والثقة بالنفس. بينما اتفق أفراد العينة على نسبة تقارب(30%) بالنسبة للعبارة(4) والعبارة(30) مسايرة الزملاء الذين لا يمارسون

البحث، بينما تقدر النسبة المئوية(0%) بالنسبة للعبارة رقم(37) شعوري بأن الباحث الجاد منبوذ في المجتمع، والعبارة(38) الخاصة بعدم الميل إلى ممارسة البحث العلمي.

من خلال التحليل السابق تتضح لنا صعوبات وعوائق البحث العلمي في الجزائر، كما أن دراسة واقع البحث العلمي يجب أن يدرس من زاوية الصعوبات والعوائق التي تعترضه لكي يتم أخذها بعين الاعتبار. كما أنه يجب أن تطرح على أرض الواقع وتناقش بهدف إيجاد آليات واستراتيجيات للتخفيف منها، والنهوض بمسيرة البحث العلمي إلى الأمام وتطويره فلا تطور بدونه.

- تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الشرماني(2008) التي أسفرت عن نتائج مفادها أن البحث العلمي يعاني من الكثير من المشكلات والعوائق الإدارية والتشريعية والمالية التي تحد من تحقيق أهدافه ودوره في تنمية المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء. كما تتفق مع نتائج دراسة الصبحين(2012) ودراسة أحمد (1994) ودراسة كنعان(1998) ودراسة المجيدل (1999) في دراسته للمشكلات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة دمشق حيث أسفرت الدراسة على نتائج مفادها احتلت المشكلات المادية فيما يخص تدني الراتب المقام الأول بين المشكلات جميعها تليها مشكلة السكن. وفي المرتبة الثالثة عدم وجود بنك معلومات، وفي المرتبة الرابعة مشكلة المواصلات، ودراسة كاظم (2002) ودراسة معمرية (2005) بالجزائر ودراسة أبو محمد والبدري(2012) التي أسفرت على نتائج مفادها أن واقع البحث العلمي في العالم العربي لا يزال ضعيفا بل دون مستوى المقبولية ويواجه هذا الواقع جملة من المعوقات تتمثل في انفصال البحث العلمي عن المجال التطبيقي وتدني نسب الإنفاق بشكل ملفت وعدم توفر قاعدة معلومات وغياب المصادر العلمية الحديثة وكذلك دراسة (Rose Marycliff) بالولايات المتحدة

الأمريكية حيث أسفرت الدراسة على نتائج مفادها أبرز المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في البحث العلمي هي انعزال بعضهم عن بعض وفقدان العلاقات الاجتماعية وازدياد الفجوة وضعف التواصل بين الباحثين.

التوصيات: خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات هي:

- ✓ تأسيس هيئة وطنية للبحث العلمي.
- ✓ تسهيل مهام الباحثين من مراكز بحثية متخصصة وكتب ومراجع حديثة ومخابر علمية.
- ✓ توفير دار النشر تابعة للجامعة وتوفير مجلات علمية محكمة على مستوى كل كلية
- ✓ توفير بيئة جامعية مشجعة على البحث العلمي وإخراجها من حيز الجمود الفكري
- ✓ تحسين الظروف المعيشية للأستاذ الجامعي والطالب الباحث حتى يتمكن من ممارسة البحث العلمي وإتقانه
- ✓ تسهيل الإجراءات الخاصة بالبحوث الميدانية.
- ✓ إجراء دورات تكوينية للطلبة الباحثين في الإحصاء ومنهجية البحث العلمي.
- ✓ تشجيع التواصل بين الجامعات والمؤسسات والمراكز البحثية الأخرى.
- ✓ تسهيل مشاركة الأساتذة والطلبة الباحثين في الملتقيات والمؤتمرات الدولية والندوات العلمية وتشجيع التواصل والتفاعل وتبادل الخبرات والمعلومات فيما بينهم، مما يزيد من دافعتيهم للبحث العلمي.
- ✓ ضرورة أخذ نتائج البحوث العلمية بعين الاعتبار والعمل بها وتطبيقها في مختلف المجلات.

✓ تخصيص ميزانيات معتبرة للبحث العلمي باعتبار الإنفاق على البحث العلمي استثمارا لرأس المال البشري، بتكوين كفاءات قادرة على مواجهة تحديات العصر أي عصر العولمة والتكتلات الاقتصادية.

- قائمة المراجع:

1- أبو محمد، علي والبدري، سميرة (2012). واقع البحث العلمي في العالم العربي. المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي.

2- الصوينع، خلود بنت عثمان بن صالح (2000). معوقات البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة في التربية، المملكة العربية السعودية.

3- العساف، صالح بن حمد (1995). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. مكتبة العبيكان للنشر.

4- المجيدل، عبد الله (2010). معوقات البحث العلمي في كلية التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية. مجلة جامعة دمشق، المجلد (26) العدد(1 ± 2)

5- عليان، ربحي مصطفى (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي. دار صفاء للنشر والتوزيع: الأردن.

6- عوض صابر، فاطمة وعلي خفاجة، ميرفت (2002). أسس ومبادئ البحث العلمي. مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

7- قريشي، عبد الكريم (1996). نظرة حول وضعية التعليم العالي بالجزائر. مجلة الرواسي، 13.

8- معمرية، بشير (2007). بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس. الجزء الثاني منشورات الحبر، الجزائر.